الاستاذ حســـن حنفي ودوره في إحياء التراث

أ.د.مجيد مخلف طراد (*)

الكلمـــات المفتاحية:- التـراث، الاحياء، حسن حنفي

ملـــخص البـحـث

المفكر حسن حنفي واحد من ابرز المفكرين العـرب المعاصرين الذين اسـتاثرت مؤلفاتهم اهتمامها بقضية التـراث واحيائه حتى تبلورت لديـه تكوين مشـروع فكـري حضـاري كبير يسـتطيع من خلالـه النهوض بالامـة ويتجاوز كل عقباتهـا التي تقف بوجـه الاصلاح والتقدم انطلاقـاً من التـراث بعده الركيـزة الاولى في عملية التقدم عن طريق كشـف مستويات حديثه لقراءته وتحليله واعادة هيكليته وتفسـيره طبقاً لحاجـات العصـر, فهـذه المسـتويات الحديثة للتحليل تعطينا ميداناً تظهر فيه خصوبة التراث فجاء مشـروعه ضمن هذه الرؤيـة على ثلاثة اقسـام الاول منها هو موقفه مـن التراث القديم وهـو المحور الاساسـي الـذي دار حوله بحثنا هذا والذي حاول فيه إعادة بناء العلوم الاساسية لهذا التراث والمتمثلة بعلم أصول الدين وفلسفة الحضـارة والمنهج الاصولـي وعلم التصوف والعلوم النقلية والرياضية والطبيعية والانسانية ووصف الحضارة الاسلامية وتطورها لتأسيس وحـدة للعلوم في التراث الاسـلامي يركز فيها علـى الانسـان والتاريخ لربط التـراث بالواقع كونه مخزوناً نفسياً ما زالت افكاره وتصوراته توجه سلوك الناس في حياتهم اليومية فلا يمكن اهماله او الابتعاد عنه في اي عملية عملية تغير او اصلاح بل علـى العكس يجب التركيز عليه ودراسته بشـكل يجعله يتطابق ويسير جنباً الى جنب مع متطلبات العصر وتطوره وهذه الغاية هي التي تسهم في تطوير الواقع وحل مشكلاته وبذلك يكـون التراث عنده ليس هدفـاً بذاته بل وسيلة تدار حولها امكانية الاحياء والتجديد .

(*) مركز احياء التراث

المقدمة

لقد فرضت دراسة التراث نفسها على الباحثين والمفكرين والمعاصرين العرب لمواجهة التحديات الحضارية، ومحاولة ايجاد مشروع فكري ينهض بالامة ويتجاوز واقعها التأريخي المتخلف الذين يهيمن على المجالات السياسية والاجتماعية والاقتصادية ومن أبرز هؤلاء المفكرين حسن حنفي الذي كانت له مكانة فكرية في العالم العربي بوصفه واحداً من الذين سعوا الى ان يكون لهم مشروعاً حضارياً يمكن للامة من خلاله مواجهة تحدياتها بالاعتماد على دراسة رئيسة في التراث، فسخر كل جهوده الفكرية لهذا الهدف تاليفاً وكتابة ومحاضراً ومشاركاً في المؤتمرات والندوات العلمية والثقافية حتى اصبح صاحب اكثر المؤلفات تنوعاً وغزارة في هذا المجال، حيث شكلت قضية التراث المحور الاساسي الذي دارت حوله اغلب كتبه ومؤلفاته الى ان تبلور عنده مشروعه الحضاري المزعم والذي أسماه (التراث والتجديد) حيث تبناه ودافع عنه في محافله ونشاطاته الاكاديمية والثقافية والاعلامية بمختلف الوسائل، وما يزيد في اهمية هذا المشروع انه كان محط انظار واستقطاب عدد من الدارسين والباحثين والنقاد وليتخذوا من موضوعاته عنوانات لدراساتهم الاكاديمية وبحوثهم الثقافية ولقاءاتهم الاعلامية ان مشروع حسن حنفي وموقفه من التراث والمقدم ضمن مشروع الخطة الشاملة للثقافة العربية الاسلامية والذي سعى الى تثبيته ونشره في الاوساط الفكرية والثقافية حتم عليه أن تكون لديه رؤية جديدة ودراسة معمقة للتراث لكي يستطيع من خلالها اعادة بناء علومه ومكوناته ووضع البدائل الممكنة التي اختارها بشكل يوصله الى هكذا مشروع حضاري يرتقي فيه لمسايرة الحياة العصرية التي يعيشها المجتمع العربي الاسلامي، خاصة وانه اعتقد ان جميع المشاريع الاصلاحية الدينية السابقة والمعاصرة له ان لم نقل جميعها قد فشلت في ايجاد منهج صحيح لها تستطيع من خلاله اثبات ذاتها في مواجهة التحديات التي تعصف بالامة فتعرضت الى الانتكاس والهزائم الواحدة تلو الاخرى وما زال ضعفها يتدهور حتى يومنا هذا لان أصحابها لم يفلحوا الا في استبدال صيغة مشاريعهم باخرى كلما فشل التعبير عن المشروع الحضاري وتحت مسميات مختلفة .

لذلك يؤكد حسن حنفي أن كل ما جاء به والمتمثل بمشروعه الحضاري (التراث والتجديد) هو رد فعل لفشل الاصلاح الديني والفكري لتلك المشاريع وعدم قراءة اصحابها التراث قراءة صحيحة سواء تلك التي قدسته وتمسكت به دون تغير أو التي حاولت تجديده بأدوات خارج واقعها العربي والمتمثلة بالنماذج الغربية وتقدمها العلمي، فيقول ((والتراث والتجديد رد فعل على ازمة التغيير للواقع الاجتماعي نظراً لتعثر محاولات التغيير واصطدامها بقضية التراث لمخزون نفسي عند الجماهير)) [1] ومؤكداً على ان التراث لا يعني مجرد اركام لا حياة فيه وانما هو الجذور الاساسية التي ينبغي ان تؤسس عليها نهضتنا الجديدة واي ثقافة او نهضة فكرية وحضارية تفتقد الى عمق تاريخي المتمثل بماضيها تظل ثقافة او نهضة خارجية هشة وعارضة، ان لم تكن تحمل اسباب فشلها بذاتها لان البحث عن حقيقة التراث هو بارجاع مادته الفكرية الى اصولها ومن ثم اعادة بنائها في العقل ويكون تفسيره طبقاً لحاجات العصر وهنا يصبح

التراث عنده وسيلة لغاية اهم هي التجديد وهذه الغاية هي الاسهام في تطوير الواقع وحل مشكلاته، فالتراث ليس هدفاً بذاته وانما وسيلة تدور حولها امكانات التجديد، والسؤال هنا الى اي مدى كان حسن حنفي امينـاً وصادقاً في تاكيده على اهمية التراث بحيث اتخذ موقفاً ثابتاً منه في كل مؤلفاته وطروحاته الفكرية ام انه تعامل معه اشبه بتعامل المستشرقين الذين يرون التراث بمنظور غربي ويحاول اخضاعه الى مقولات فكرية هي اساساً نابعة من التراث الغربي؟ هذا ما سنحاول الوصول اليه من خلال ثنايا بحثنا الموسوم حسن حنفي ودوره في احياء التراث العربي الاسلامي بعد ان نمهد له بسيرته الذاتية والفكرية وجهوده العلمية والثقافية في مجال التأليف .

المطلب الاول :- السيرة التعليمية

ولد الدكتور حسن حنفي احمد حسنين عام ١٩٣٥ [٢] في بني سيوف بالقاهرة من اسرة ريفية محافظة وفي السنة الرابعة من عمره ارسله والده الى الكتاب لحفظ القرآن وتعلم بعض قواعد اللغة العربية وبعض علامات الاعراب الا انه لم يكمل هذه المرحلة التعليمية مع الكتاب ولم يتحمل طريقة الشيخ في تحفيظ القرآن، ولما بلغ الخامسة من عمره انتقل الى المدرسة الاولية وهي مدرسة سليمان جاويش لتعليمه والحفاظ عليه من العاب الطريق وبعد اكماله سنوات المدرسة الاولية الخمس يكون قد مهد الطريق الى المدرسة الازهرية وليس الجامعة، وكانت المدرسة الاولية طريقاً مسدوداً الا نحو مدرسة المعلمين ولا تؤهل للثانوية والجامعة، انتقل الى مدرسة السلحدار الابتدائية وفيها بدأ التعليم وقضى فيها ثلاث سنوات من عام ١٩٤٥-١٩٤٨ بعدها انتقل الى مدرسة خليل آغا الثانوية وبدأت ميوله في هذه المدة نحو الموسيقى والرسم، فاشترك في الفرقة الموسيقية وتعلم من خلالها بعض النوتات الموسيقية ولما كان نظام الثقافة في مصر بعد اربع سنوات لتخصص وكذلك التوجيه بعد خمس سنوات يختار الطالب احدى الشعب من ثلاث هي علمي او رياضة او فلسفة[٣] ولما كان حنفي لا يفضل العلم كونه يهتم بدراسة الطبيعة وكان هو ميال لدراسة الانسان دون سبب والادبي شعبتان ادبي رياضة وادبي فلسفة فاختار ادبي رياضة ودخل استاذ الرياضيات والقى محاضرته الاولى وملأ السبورة فيها لم يفهم منها شيء فغير اختياره في المحاضره الثانية الى ادبي فلسفة فاستمع الشعر العربي لاول مرة فتذوقه ثم سرى هذا التذوق على كل فروع الادب من قصة ورواية وشعر وربما كان لشخصية استاذ الادب واسلوبه الاثر الكبير في ذلك فضلاً عن ما تلقاه من دروس الفلسفة على يد استاذ قدير يشرح لهم تاريخ الفلسفة بطريقة عقلانية محببة لنفوس التلاميذ وهكذا تعمق بدراسة الفلسفة وتفوق فيها خاصة بعد فوزه بالمرتبة الاولى في المسابقة القطرية للفلسفة [٤] .

لقد كانت الدراسة الجامعية في مصر انذاك مقابل اجور مالية الا المتفوقين ولكونه تفوق في التوجهية حيث جاء في الترتيب الاول على القطر في مسابقة الفلسفة اولاً، واجتاز التوجهية بمعدل ٧٧,٥٪ اي فوق السبعين مما يؤهل للجامعة ثانياً والاهم من ذلك كله قرار الثورة المصرية عام ١٩٥٢ بان يكون التعليم الجامعي مجاناً مثل التعليم العام الذي قرره طه حسين وزيراً وفدياً للتعليم بعبارة شهيرة

((التعليم كالماء والهواء)) فحصل على مجانية التعليم في الجامعة لهذه الاسباب الثلاثة، فدخل كلية الاداب، قسم الفلسفة الذي كان قسماًواحداً مع قسمي علم النفس والاجتماع في المرحلتين الاولى و الثانية حيث انفصل علم الاجتماع عن الفلسفة بعد السنة الاولى وعلم النفس بعد السنة الثالثة، وفي هذه المرحلة الجامعية لفت انتباهه تدريس عثمان امين للفلسفة الحديثة خاصة ديكارت ومحاولة تطبيق فلسفته على الواقع العربي مركزاً على كتابته ((مقالة في المنهج)) و ((التأملات في الفلسفة الاولى)) وفي الفصل الثاني دراسة كانط الذي كان يطيل عثمان امين في شرح معاني هذه الفلسفة والتقابل بين البعدي والقبلي وفي ((نقد العقل العلمي)) الذي ركز فيه على الواجب والاخلاق عند كانط كما تأثر بتدريس توفيق الطويل لعلم الاخلاق في المرحلة الثالثة واعجب كثيراً بتدريس زكريا ابراهيم في المرحلة الرابعة الذي عاد من فرنسا عام ١٩٥٥ وهو متأثر ومتشبع بالفلسفة الوجودية، فكان لا يقرأ من ورقة او يقرر كتاباً مع ان له مؤلفات عدة عن مشكلات فلسفية، وكونه يمتلك اسلوباً سهلاً لتدريس الفلسفة ومحبيها احبه الطلبة وكان منزله مفتوحاً لهم جميعاً، وبقدر ما كان حنفي فرحاً في السنة الرابعة بدراسة الفلسفة المعاصرة على يد زكريا ابراهيم حدثت له بعض الاشكالات مع الاساتذة الآخرين انعكست بشكل سلبي على تقيمه ودرجاته الذي احس بنوع من الظلم في استحقاقه للدرجات فنجح بدرجة جيد بدلاً من ان ينجح بامتياز[٥]

لقد كانت الحياة الجامعية بالنسبة له عالماً جديداً سواء اكان ذلك على مستوى العلاقات الاجتماعية المفتوحة او على مستوى التدريس بطرائقه واساليبه المختلفة من استاذ الى آخر والتي تراوحت بين الاملاء والكتب المقررة من ناحية والتفكير الحر بعيداً عن الاملاء واقرار الكتب من ناحية اخرى، وكان السؤال الذي يراود عقله داخلياً ما عيب الجمع بين العلم والايديولوجيا يسارية ام اسلامية ؟ وما المشكلة بأن يسمع ويتلقى الطالب ايديولوجيات مختلفة ويفكر فيها بدلاً من التركيز على حفظ كتاب مقرر؟.

وفي عام ١٩٥٦ تخرج من الجامعة وسافر الى فرنسا في العام نفسه دون بعثة رسمية وبتكاليف خاصة فالتحق بجامعة السوربون لدراسة الدكتوراه في اختصاص الفلسفة وقدم مشروع الرسالة الاولى المنهاج الاسلامي في العام كتب فيه مقدمة طويلة عن مفكري الاصلاح الديني، وعرض المشروع على المستشرق ماسنيون فأعجب بالافكار التي وردت فيه ونصحه بقراءة اصول الفقه لان مشروعه اقرب الى محاولة في علم اصول الفقه والتقى بكوربان الذي كان يجمع بين الفلسفة والدراسات الاسلامية والتصوف الشيعي لكن ماسينون حذره من التأويل الشيعي الباطني واتفقا على ان يكون الموضوع منهاج التأويل: دراسة في علم الاصول، اما الرسالة الثانية فكانت خطتها مقارنة بين الدين العقلي والدين الوجودي عند كانط وكير كجاد لكن فكره اشبه بظاهريات التأويل وتأويل الظاهريات لذا كان عنوان الرسالة الثانية من تأويل الظاهريات الى ظاهريات التأويل وكتب الرسالة الاولى مرتين لانها كانت في الكتابة الاولى مركزة للغاية وتصل درجة التركيز الى حد الألغاز ولا تفهم عباراتها فعاد كتابتها ثانية بشكل مفصل للغاية وكتب الرسالة الثانية بهذه الطريقة

العلميــة الموثوقــة فجــاءت بجزأيــن ((تأويل الظاهريــات)) و ((ظاهريــات التأويل)) الاول شرح للمنهج الظاهرياتي عند هوسرل وتلاميذه وكيفية تطبيقه في الديــن انتهاء التأويل والثاني محاولة لتأويل وجودي ابتداء من العهد الجديد، واجريت مناقشــة اســتمرت ست ســاعات من قبل لجنة المناقشــة بعدها انسحبت وعادة لتعلن حصوله على دكتوراه الدولة، وكان لماسنيون الفضل بارشــاده الى علم اصول الفقه وكوربان اقتــرح عليه موضوع التأويل وريكبر هو الذي وضع يديه على الظاهريات [٦] .

وفي عــام ١٩٦٦ عــاد من فرنســا بعد ان حصــل على درجــة دكتوراه في الفلســفة وبعد عام من عودته حاول الالتحاق بالجامعة نفســها التــي تخرج منها بمصر لتدريس الفلســفة وبدأ فــي هــذه المــدة بالحديــث عن الانــا من خلال الآخر عارضاً اهم نصوص الفلسفة الغربية في العقلانية والحريــة والعدالة الاجتماعية والتقدم وترجمتــه لتلك النصوص لم تكن لمجرد تغطية ساعات الدرس فقط وانما كانت تهدف الى بيان تطور الفكر الديني [٧] .

المطلب الثاني :- نتاجه الفكري

قبل ان ابدأ باستعراض اهم مؤلفاته وجهوده الفكرية لدي بعــض الملاحظات عليه في هذا المجال، الاولى ان حســن حنفي عقلية ثقافية كبيرة ويمتلك قدرات فائقة في التأليف والكتابة وربمــا يعود الســبب في ذلك انه يعد نفســه صاحب مشــروع فكري كبير [٨] والمؤســوم علمياً بـ (التراث والتجديد) وشعبياً بـ (اليسار الاســلامي) [٩] فلا غرابة من كثــرة مؤلفاته وكتبــه وبحوثه والثانية، التكرار والاســهاب في عرض الفكرة واحيانــاً تجد ذلك حتى في الكتاب الواحد وقد اشار بنفسه الى هذه الظاهرة بنفســه في مواضع عدة من مؤلفاته نذكر منها عندما طلب منه اعادة كتابة رسالته الاولى في الدكتــوراه لانها مركزة للغايــة فجاء رد فعله بصياغة افكارها بشكل تفصيلي وتحليل مسهب طويل وهو ما يعاني منه حتى الآن في الكتابة [١٠] وايضاً علل ذلك عند أســتمراره لمشرعه التراث والتجديد في جبهته الاولى لان صاحبه ابن الاثنين وعشــرين ربيعاً فقــد غلب عليه الانشــاء والخطابة والتكرار والاسهاب وايضاً علق على هذه الظاهرة عندما وصف كتابه من العقيدة الى الثورة بزيادة هوامشــه ونصوصه وقد لا يثير عواطفهم ووجدانهم بدت تكراراً لا فائدة منه[١١] .

الملاحظة الثالثة ظاهرة التكرار في نشــر مــا كتب واعادته فمثلاً كتب عن الذات الالهية والصفات والافعال والنبوة والقضاء والقدر في كتابه من العقيدة الى الثــورة [١٢]، ثم يعيد ما كتبه ثانية في كتابــه من النقل الى الابداع [١٣] وغير هذا الكثير ممــا يبدو للباحث او القارئ كثــرة مؤلفاته في حيــن انها فــي الواقع اقل مما هي عليه بكثير، ولو شــذبت من التكرار الــذي جاء فيها ســواء اكان ذلك التكرار على مســتوى النشــر او على مســتوى اعادته في الكتاب الواحد، والشواهد والادلة كثيرة يمكن ملاحظتها بالمتابعة الدقيقة لمؤلفاته وبحوثه اما الملاحظة الرابعة والاخيرة فتاكيده على ان كل ما يقوم به من تأليف او غيره لا يطلب فيه ثواباً آخروياً ولا جزاء دنيوياً بل يأتي من باب تأدية رســالته الفكرية وهي اصلاح الامة وتحرير اراضيها وتوزيع ثرواتها بالعدل والمساواة[١٤].

اما عناوين مؤلفاته التي وصلت الينا والتي

تمثل مشروعه التراث والتجديد فحددها بثلاثة مستويات اولاً المستوى العلمي للمتخصصين وهو ما سماه القدماء خاصة الخاصة والذي لا يمكن عرضه في الصحافة واجهزة الاعلام التي تبغي الاثارة المدح او القدح وقد يصل الامر الى التكفير والاغتيال ولا يناقش الا في الجامعات والمراكز والمعاهد المتخصصة والثاني هو المستوى الفلسفي والثقافي للفلاسفة والمثقفين من اجل نشر الوعي الفلسفي وبيان أثر المشروع في الثقافة والثالث المستوى السياسي الشعبي للعامة الذي يحول المشروع الى ثقافة شعبية سياسية مع تاكيده على عدم الخلط بين هذه المستويات الثلاثة والحفاظ على كل مستوى لاهله [١٥]

اولاً:- المستوى العلمي

١- التراث والتجديد موقفنا من التراث القديم، ١٩٨١ م

٢- من العقيدة الى الثورة (خمسة اجزاء) ١٩٨٧ م

٣- من النقل الى الابداع (تسعة اجزاء) ٢٠٠٢ م

٤- من النص الى الواقع (جزءان) ٢٠٠٤م

٥- من الفناء الى البقاء (جزءان) ٢٠٠٦ م

٦- من النقل الى العقل (خمسة اجزاء) ٢٠٠٦-٢٠١٦ م

٧- مقدمة في علم الاستغراب ١٩٨٢ م

٨- من النص الى الواقع، التفسير الموضوعي للقرآن الكريم ٢٠١٨ م

ثانياً :- المستوى الفلسفي

١- قضايا معاصرة (جزءان) ١٩٧٦ – ١٩٧٧ م.

٢- هموم الفكر والوطن (جزءان) ١٩٨٠ م

٣- حصار الزمن (ثلاثة اجزاء) ٢٠٠٠ م

٤- دراسات فلسفية ١٩٨٥ م

٥- دراسات اسلامية ١٩٨٢ م

٦- جمال الدين الافغاني ١٩٨٧ م

7- Islam in the modern word (2 eds) 2000

8- Cuture and civilizations in conflict or dialogue . 2005

٩- فشته فيلسوف المقاومة ٢٠٠٣ م

١٠- ابو الحسن البصري : المعتمد في اصول الفقه بالاشتراك (جزءان) ١٩٦٤ م

١١- برجسون : فيلسوف الحياة، ٢٠١٤ م

١٢- جان بول سارتر : تعالي الانا موجود (ترجمة) ١٩٦٨

١٣- اسبينوزا : رسالة في اللاهوت والسياسة (ترجمة) ١٩٧٣

١٤- هيجل والهيجليون الشبان (اليسار الهيجلي) ٢٠١٩ [١٦]

١٥- شخصيات وآراء، ٢٠١٨م

ثالثاً :- المستوى السياسي

١- الدين والثورة في مصر (ثمانية اجزاء) ١٩٨٧

٢- وطن بلا صاحب، عرب هذا الزمان،

٢٠١٢

٣- من منهاتن الى بغداد، ٢٠٠٤

٤- جذور التسلط وآفاق الحرية، ٢٠٠٥

٥- نظرية الدوائر الثلاث (جزءان) ٢٠٠٨

٦- الواقع العربي المعاصر، ٢٠١٠

٧- الثورة المصرية في عامها الاول ٢٠١٢

٨- الثورة المصرية في اعوامها الخمسة الاولى ٢٠١٦

٩- ذكريات (١٩٣٥-٢٠١٨)، ٢٠١٨

فضلاً عمّا ذكرناه له من مؤلفات، هنالك عناوين اخرى ورد ذكرها له في مؤلفاته الاخرى او في الكتب والرسائل التي كتبت عنه وهي :-

١- موسوعة الحضارة الاسلامية (ثلاثة اجزاء) بيروت ١٩٨٦

٢- ما العمولة ، بالاشتراك ، بيروت ، ٢٠٠٠

٣- الفلسفة المصرية ، القاهرة ، ٢٠٠٣

٤- النظر والعمل والمأزق الحضاري العربي الاسلامي ، بالاشتراك ٢٠٠٣

٥- تطور الفكر الديني الغربي في الاسس والتطبيقات ، بيروت ٢٠٠٤

٦- محمد اقبال فيلسوف الذاتية ، ٢٠٠٩

٧- الهوية، ٢٠١٢

٨- الوطن المستباح، ٢٠٠٨

٩- حوار الاجيال، ١٩٩٨

١٠- تربية الجنس البشري لسبنح (ترجمة) ١٩٧٣

١١- نماذج من الفلسفة المسيحية ، ١٩٦٨

١٢- حوار المشرق والمغرب بالاشتراك، ١٩٩٠

١٣- تأويل الظاهريات، جزءان . ٢٠٠٦

١٤- الحكومة الاسلامية للخميني (ترجمة) ١٩٧٩

١٥- جهاد النفس او الجهاد الاكبر للخميني (ترجمة) ١٩٨٠

١٦- حصار الزمن الحاضر، (ثلاثة اجزاء) ٢٠٠٠

وفي الحقيقة لا نعرف اسباب عدم ذكرها من قبله في مؤلفه الاخير والذي اشار فيه الى مؤلفاته، فقد تكون هذه العناوين فرعية دخلت ضمن العناوين الرئيسة لكتبه والتي تحمل اجزاء عدة او تغيرت عناوينها وجاءت ضمن الكتب التي ذكرناها او انه متعمد لم يذكرها لسبب ما مثل ترجماته لكتب الخميني لانه اتهم بزعيم الحركة السلفية وممثل الخميني في مصر ومن انصار الثورة الايرانية [١٧] ولاسيما انه زار طهران وهو طائر من الفرح كما يصف نفسه وذهب مباشرة من حارة الى حارة حيث يقطن الخميني والتقى به ووصفه بالامام الكبير والقائد العظيم وطلب منه الموافقة على نشر كتابه (الحكومة الاسلامية) في مصر فقال له الخميني انشره في كل مكان [١٨]، كما خلت قائمة مؤلفاته من عناوين اربعة مؤلفات باللغة الفرنسية له ولا نعرف السبب ايضاً هل ترجمت ووردت ضمن العناوين المذكورة ام لا .

المطلب الثالث :- موقفه من إحياء التراث

لا اريد هنا اتحدث عن المشروع الفكري لحسن حنفي بشكل عام لسببين الاول ان هذا المشروع (التراث والتجديد) قد درس بشكل مستفيض من قبل مفكرين وباحثين ومنهم من نال به شهادات اكاديمية عليا وبغض النظر عما توصلت اليه هذه الدراسات والبحوث من نتائج قد تكون متفقة او مختلفة فانها تبقى تمثل وجهات نظر باحثيها او دارسيها وموقفهم من هذا المشروع والسبب الآخر ان موضوع البحث يخص جانب محدد من هذا المشروع الا وهو التراث وما موقف حسن حنفي منه وكيف فهم طرق احيائه ووسائل تجديده ؟

التراث عنده ما هو الا تكويناً فكرياً قائماً على اصل ديني متصلاً به اتصال السبب بالنتيجة فهو نشأ من مركز واحد هو القرآن والسنة ولو لم يكن هناك قرآن لما قام التراث القديم ولما نشأت الحضارة العربية الاسلامية[١٩]، وهذه المركزية الدينية ليست صفة خاصة بهذه الحضارة فقط وانما كل الحضارات المعروفة نشأت ايضاً من مركز واحد هو الدين سواء اكانت ذلك في الاساطير اليونانية بالنسبة للحضارة اليونانية او في الانجيل بالنسبة للحضارة الاوربية وهذا يعني ان حنفي ينفي وجود تراث قديم للامم خارج اطار الدين ولم يكن للعرب قبل نزول الوحي اي حضارة او علوم بالرغم من تمركزهم حول الشعر كبؤرة واحدة وانما تكونت علومهم التراثية حول المعطى المركزي (القرآن والسنة)، فسبب النشأة وبدايتها من هذا المركز ولم تنشأ من الطبيعة وحوادثها او نظام العقل واتساقه وانما جاءت من القرآن على شكل دوائر صغيرة فكبرت شيئاً فشيئاً واتسعت دوائرها حول هذا المعطى المركزي فتحددت وانتشرت من الداخل لتكون لها حضارة مركزية نقطة بدايتها المركز لتنطلق منه نحو المحيط[٢٠] .

وهكذا نشأت العلوم التي يمثلها التراث القديم وهو احدى الجهات الرئيسة التي اقام عليها حنفي مشروعه الفكري الجديد حاول من خلالها اعادة قراءة هذه العلوم وبناءها واحيائها وفق رؤية جديدة يعطي للتراث من خلالها صورة تعبر عن مصداقيته لمواكبة العصر، لان ما كان في الماضي ليس بالضرورة موجود في الحاضر، فالزمن يتغير وعندما يتغير يقيناً تتغير طرق تفكير الناس في الاشياء ومن هذا المنطلق دعا الى اعادة بناء العلوم القديمة بمختلف فروعها وتأصليها وتدوير عملية الحضارة لتسير من جديد حتى يعاد ربط الفكر بالواقع والعلوم بالتاريخ، ويرى حنفي اذا ما تحقق احياء التراث وتجديد قرأته بهذه الطريقة بامكاننا اذن من اقامة نهضة شاملة للامة تتضح فيها ملامح البناء والاصلاح[٢١] العلوم التراثية القديمة التي طالب حنفي باعادة منهجها وقراءتها ثمانية علوم هي علم الانسان والعلوم الفلسفية وعلم اصول الفقه وعلم التصوف والعلوم النقلية والعلوم الرياضية والطبيعية والعلوم الانسانية وعلوم الانسان والتاريخ مجموع هذه العلوم الثمانية هي التي مثلت الجبهة الاولى (موقفنا من التراث القديم) لمشروعه الفكري وهدفه من هذه الجبهة اعادة بناء العلوم التقليدية ابتداء من الحضارة ذاتها والرجوع الى اصولها لبيان نشأتها وتطورها، وقد خصص لها ثمانية اجزاء على عددها كل جزء خاص بعلم قديم بدءها بعلم الانسان الذي خصص له الجزء الاول من هذه الاجزاء وسماه

(مـن العقيدة الى الثـورة) خلاصته انه يحاول مـن خلاله ربط الانسـان العربي باصول الدين واعادة بناء هذا العلم بعده اول العلوم الاسلامية واكثرهـا ارتباطاً بالبيئة الدينيـة الداخلية بعيداً عـن المؤثرات الخارجية وذو اصول اسـلامية بحته فهـو العلم الـذي يمد النـاس بتصوراتهم للعالم وببواعثهم على السـلوك حتى عده بعض الدارسـين اخطر العلوم التقليدية على الانسـان والحيـاة [٢٢]، لانه العلم الذي يتناول الوحي في اساسـه النظري والذي يمس لب الدين وجوهر العقيدة، لذلك فهو اشـد العلوم تاثيراً في الوعي العربي المعاصر، واعادة بنائه بشـكل صحيح تعني تجاوز هذا العلـم التقليدي والوصول الى علم جديد يماشـي تصـورات العصر ويواكب تطوراتـه، مـن خـلال سـد النقـص النظري فـي واقعنـا الحالـي والناتـج عن فشـل قراءة الايديولوجيات السـابقة والمعاصـرة له قراءة صحيحة واعادة بنائه بشكل سليم .

وفي الجزء الثاني يتحدث حنفي عن العلوم الفلسـفية القديمة والذي اسماه بفلسفة الحضارة وعنون القسم الخاص به من التراث والتجديد بـ ((مـن النقل الى الابداع)) حاول فيه اعادة بناء العلوم الفلسـفية التي انتجتها الحضارة العربية موضحاً طبيعة العمليات الحضارية التي نتجت عـن التفاعل الحاصل بين الفلسـفة الاسـلامية والحضارة اليونانية الوافدة بعد تحليل مضمون هـذه العلوم ومنهجهـا والوقوف علـى حقيقتها لدحـض اي فكـرة او راي يذهب الـى ان هذه الفلسـفة هـي فلسـفة يونانيـة كتبـت باحـرف عربيـة او انهـا نقلاً حرفياً عـن الفكر اليوناني الوافـد، وبتالي فان علماء المسـلمين ما هم الا نقلـة ماهرين عـن اليونان مترجميـن لعلومهم شـارحين لمؤلفاتهـم وملخصيـن وعارضيـن لها[٢٣]، او النظر اليها علماً هامشياً وفكراً دخيلاً على الحضارة الاسـلامية كمـا يذهب الى ذلك المتعصبـون من الفقهاء، فرفـض حنفي قبول هـذه الافكار ومثـل دحضه لهـا رداً قوياً على هذه الادعاءات التي حاولت ان تشوه حقيقة هذا الفكر داعماً موقفه هـذا بضرورة الرجوع الى جوهر هذه الفلسـفة والاطـلاع على مصادرها ونشـأتها والوقوف بحزم اما محاولات التشويه هذه التي تهـدف الى تجريد العرب من ابداعهم الفكري والحضـاري وتجاهـل انجازهم لفكراً فلسـفياً مسـتقلاً بحد ذاته عالج فيه موضوعات اسـلامية بحته لـم يعرفها فلاسـفة اليونان من قبل كقضيـة التوحيد والوحي والنبـوة والمعاد وغيرها . ان فهم الموقف الصحيح لهذه القضية ربمـا يسـاعدنا الان على ضرورة فهـم التقاء الفكر العربي الاسـلامي مع الحضارة الاوربية الغازية في عصرنا الحالي [٢٤] .

وحـاول في الجـزء الثالث اعـادة بناء علم اصـول الفقه التقليدي من خـلال كتابه الخاص بهـذا الجـزء والذي عنونـه ((مـن النص الى الواقـع)) وقد جعله سـابق علـى التصوف اعتقـاداً منه ان المجتمع الاسـلامي المعاصر بحاجـة الـى التشـريع اكثـر مـن حاجتـه الى الزهد، فهـو العلم الذي حول الوحي الى منهج استباطي استقرائي فكان بنظره افضل ما انتجته الحضارة العربية الاسلامية علمياً وعقلياً حيث تتجلـى فيه مكونات صورتي الانسـان الداخلية من حيـث الزمان والنيـة والخارجية من حيث هو فعل وسلوك وله فيه ملحقان الاول عن الفقه الاجتماعي والآخر عن الفكر الاصولي الفقهي واهم مـا نلاحظ فيه تغيـر مادة الفقـه التقليدي الـذي تطغى عليهـا الاحوال الشـخصية لتحل محلها مادة عصرية يسودها الطابع الاجتماعي

وتثـار فيها مسـائل التنميـة والتحـرر والتغير والتقـدم [٢٥]، وجعلـه مـادة لكي يحسـن الفقه الاسـتدلال من خلالها ويغلب المصلحة العامة والتي هي في نظره اساس التشريع لانه مرتبط بحل مشاكل الانسان بوصفه عضواً في مجتمع يعاني من كثرة المشاكل التي تواجهه ولابد من وضع حلـول لها وهكذا تصبـح الحاجة الفعلية لهذا العلم ضرورة لايمكن الاستغناء عنها ومن خلال متابعته لمسـار النصوص لهذا العلم الى ما يسـميه انفتاح الوعي النظري على حسـاب الوعـي العلمـي مما يؤدي بلا شـك الى اولوية النص على الواقع واللفظ عن المعنى والنقل عن العقل ولاحياء هذا العلم وتجديده طالب بتحويله من علم فقهي اسـتباطي منطقي الى علم فلسفي انسـاني سـلوكي وبهذه الطريقـة يمكن اعطاء الاولوية للواقع على النص [٢٦].

الجـزء الرابع تحدث فيه حسـن حنفي عن المنهـج الوجدانـي وسـمى الجـزء الخاص به من كتـاب التراث والتجديد بـ ((من الفناء الى البقاء)) ويعده محاولة لاعادة بناء علم التصوف ليتصـرف الانسـان مـن خلالـه علـى فطرته الانسـانية ويحاكي وجدانه لاكتشـاف الشعور كنقطة بداية لتأسـيس هذا العلـم ليعطي له قيمة كروح انسـانية، ولهذا جـاءت المطالبة باعادة بنائـه على وفـق اربعة مراحل هـي الاخلاقية والنفسـية والصوفية الفلسفية وتصوف الطريقة لبيـان خطورتـه الكبرى علـى وجـدان الفرد العربي المعاصر بما يمثله من قيم سلبية كالصبر والتوكل والقناعة والخوف والبكاء والحزن كرد فعل على الظلم والترف والبذخ، فاراد استبدال هـذه القيم وتحويلها الى اخرى جديدة كالمقاومة والثورة والبقـاء والفناء يصبح فناء بالعمل بدل الحلـول والاتحاد، اي بـكلام ادق تحويل القيم الدينية القديمـة للتصوف الى الارض والتاريخ بحيث يسـتطيع الفرد العربي المعاصران يعبر عما هي داخله وتفكيره الشـخصي ليحيى حياة كريمة وسـعيدة وهكذا يظهر الانسان هنا كعبد مستقل [٢٧].

امـا العلـوم النقلية فقد خصـص لها الجزء الخامـس وجعـل عنـوان كتابهـا فـي التراث والتجديـد ((مـن النقل الـى العقـل)) وفيه تتم اعادة بناء هذه العلوم باقسـامها الخمسة، علوم القرآن والحديث والتفسير والسيرة والفقه بروية عصرية جديدة واسـقاط منها كل المواد القديمة التـي اصبحـت في اعتقاده بغيـر ذي دلالة ولا تحتاج دلالاتها السـابقة مثل الآيات التي نسخت قراءتها واحكامها او تاريخ المصاحف وجمعها واحـلال بـدلاً عنهـا مـواد ذات دلالـة جديدة كالاهتمام باسـباب النزول وبهذا نعطي اولوية للواقع على الفكر، الناسـخ والمنسوخ، الزمن والتطـور، وفـي الحديـث نحـاول ان نتجاوز كل المـواد التـي لا نـرى فيهـا فائـدة كتحليل شـعور الراوي من خلال منهـاج الرواية ونقد السـند والمتن واعطاء اولوية للمتن على السند والتركيز على اهميـة المعاني في الحديث بدلاً من الاهتمام بالشخص المتحدث [٢٨]، اما علوم السـيرة فاهم ما جـاء به هو مطالبتـه بالتركيز علـى الـكلام بدلاً من الشـخص لكـي نتخلص من التشـخيصي وعبادة الاشـخاص في حياتنا العملية وفي علم الفقه فاكد على ضرورة اعادة بنائه بشـكل نعطي فيه الاولوية للمعاملات من بيع وشـراء وسياسة واقتصاد بدلاً من العبادات ولنظم الدولة على قانون الاحوال الشخصية [٢٩] وحتى الشـهادة لا تعنـي قولنا لا اله الا الله وان محمد رسول الله، وانما تأخذ مفهوماً آخر عنده وهو الشـهادة على العصر فهي من المشـاهدة

وليس من التستر والتخفي على ما يدور في واقعنا او تكون شهادة زور خوفاً وجبنا وطمعاً ورغبة كما يحدث في ايامنا [٣٠] وهكذا حاول ان يعطي دلالات جديدة لكل هذه العلوم لتواكب العصر ولكي تصبح واقع بعد ان كان ينظر اليها علوم نقلية خالصة .

وشكلت العلوم الرياضية والطبيعية المحور الاساسي للجزء السادس بخصائصه الثلاثة من وحي وعقل وطبيعة وفية يتم اعادة بناء العلوم الرياضية من جبر وحساب وهندسة وفلك وموسيقى بحيث يمكن الافادة من هذا البناء الجديد في اكتشاف موجهات الوحي للشعور وبتالي نقف على وظيفة التوحد في هذا الشعور والبحث عن المفارق والمتعالي وما يعينه من تقدم مستمر في البحث العلمي، وكذلك يتم اعادة بناء العلوم الطبيعية من كيمياء وفيزياء وطب وتشريح ونبات وحيوان وصيدله وغيرها من العلوم الاخرى للوقوف على معرفة وظيفة الوحي في توجيه نحو الطبيعة وتحليل قوانيها ومعرفة اسباب ظواهرها وهو يسمى في دراستنا الحديثة تاريخ العلوم عند العرب وهي العلوم الاسلامية التي نشأت ايضاً بتوجيه الوحي نحو العقل ليأخذ دورة في فهم الطبيعة كاشفاً في الاخير مهمة هذا الجزء وهو التركيز على الشعور والعودة اليه والاهتمام به اكثر من الاهتمام بهذه الاشياء الصورية والمادية [٣١] .

وفي الجزء السابع الذي خصصه للعلوم الانسانية وفيه يتم اعادة بناء كل العلوم المرتبطة بالانسان كعلم النفس والاجتماع والسياسة والتاريخ والجغرافية واللغة والادب، بحيث نستطيع من خلالها معرفة التوحيد في الشعور مفترضاً ان التوحيد جزء من الحياة الانسانية سواء اكان ذلك على مستوى الفرد او على مستوى الجماعة في البيئة الاسلامية، اذن مهمة هذا الجزء تنحصر باتجاه معرفة كيفية توجيه الوحي للشعور الانساني اولاً وكيفية تحويل الوحي الى علم انساني ثانياً [٣٢] .

اما الجزء الثامن والاخير فيتحدث حسن حنفي فيه عن الانسان والتاريخ بعدهما الموسسان لكل حضارة وهما البعدان المستتران في تراثنا القديم والحاضران الواضحان في العصر الحاضر، فالانسان مرتبط بتاريخه ولا يمكن الابتعاد عنه وبالمقابل التاريخ لا يستطيع تجاهل الانسان لانه جزء أساسي منه، فغاية التراث والتجديد هو الكشف عن الانسان في التراث ومحاولة تثبيته في وجدان العصر ووصفه تأريخياً اي محاولة نقل الحضارة الاسلامية من طورها الذي نشأت فيه الى طور جديد يكونان هذا العنصران بارزان فيه فالانسان يفكر والتاريخ يسجل نجاحاته فغاية احياء التراث تكمن في تقريب الانسان من تراثه القديم وليكون هو بارزاً في التاريخ على اعتبار ان هذا الاخير هو الذي يوضح مسار الحضارة الاسلامية ويحدد انجازات الانسان فيها عبر عصوره المختلفة [٣٣]

ان عملية احياء التراث عند حنفي تتطلب اولاً جمع هذا التراث وتحقيقه ونشره ثم اعادة بنائه عن طريق تجديد لغته واعادة التعبير عن مضمونه بلغة العصر بعد تنقيته مما علق به من شوائب عارضة وظهور بعض جوانب الفقه الافتراضي الذي يضحي بالواقع في سبيل النص ويترك المصلحة التي هي اساس التشريع وكذلك تحريك التراث حول محاور جديدة تحتاج اليها في واقعنا المعاصر ولم تظهر بوضوح في

التراث القديم مثل الانسان والتاريخ وهكذا ربط بين التـراث والواقـع لان الاول عنده مخزون نفسـي مازالت افـكاره وتصوراته ومثله توجه سـلوك الناس في حياتهم اليوميـة فاذن التراث جـزء من مكونـات الواقع وتحليـل التراث هو تحليل لعقليتنا المعاصرة وبيان أسباب مشاكلها والصعوبـات التي تواجهها وهـذا التحليل هو الذي يسـهل علينا رؤية الحاضـر في الماضي ورؤيـة الماضي في الحاضـر حتى انه وصف الحاضـر بماضـي متحـرك والماضي حاضر معاش كونه تراكمات الماضي الراسخة وجدانياً في وعينـا القومي وهـذا ما غفل عنـه انصار الجديـد لذلك تـرى جميع محاولاتهـم بالتجديد والتغير باءت بالفشل [٣٤] .

ان هـذا الموروث الضـارب في الاعماق يحتـاج الـى حركة نقـد للتراث بـل ولا نكتفي بنقده وانما الشـك به ليس شـكاً منهجياً فحسب وانما شـكاً مطلقاً في عقائدنـا الموروثة افضل من اسـتخدام العقل لتبريرها، لذلك يرى مآساة الواقـع العربي الاسـلامي في بقـاء الموروث القديم كما هو كغطاء نظري يمنع تطوره الواقع لان التراث مرحلة تأريخيه لايمكن ان يسـتمر بكافـة عناصره ومضامينه واشـكاله لان هناك عناصر لابد من ازالتها منه في سـياق التطور التأريخي واذا ما استمرت فانها تستمر بشروط تحويلهـا على نحو او آخر بشـكل يتناسـب مع الواقـع ومسـتلزمات تطـوره بحيـث تتفاعـل مـع المرحلة الجديدة لتشـكل مركـب جديد من الصعـب الفصـل بينه وبيـن التـراث وانتمائه الـى الواقـع، وينتهي مـن ذلك كله اننـا اذا لم ننقـد التراث فلا يمكن احيائـه فالخطوة الاولى الوقـوف بنقده ثـم اعادة النظر فيـه قبل احيائه واعـادة كتابتـه [٣٥] وهكـذا يتلخـص جهده في احياء التـراث بعدم الانقطاع عـن تراث الامة لصالح ثقافة العصر ولو فعلنا ذلك يستحيل حل ازمة التغير الاجتماعي فالحاضر مشـدود لهذا التـراث بعد ان اصبح مخزوناً نفسـياً في وعي الانسـان العربي واصبحـت اي محاولة للتغير تصطـدم به بعـده طبقة سـميكة عميقة متجذرة فـي ذلك الوعي واذا كانت هنالك نظرية تفسـر الواقـع فما هي الا نظرية التـراث فالتراث هو نظرية الواقع ولهذا يعطيه حسن حنفي الاولوية وقيمة كبيرة لا دفاعاً عنه بل كونه يشكل غطاء نظرياً قوياً يغطي الواقـع، وقيمه المورثه هي الموجـه للوعي العربي ولهذا لا بد ان تشـارك مشـاركة فعلية فـي عملية التغييـر الاجتماعي وتحقيـق النهضة وحتى لا تكـون هذه النهضة متقطعـة الجـذور عن ثقافـة الامـة الموروثة وغريبة عنها [٣٦] .

لقـد اقتدى حنفـي فـي تعامله مـع التراث بتعامل الاسـلام مع تراث الامم الاخرى وكيف قرئـه وطوره مـن منظور جديد ثـم حكم عليه وصحح مسـاره، فتعامل حنفي بالطريقة نفسها مـع التراث القديم فلـم يرفضه وينقطع عنه ولا هـو قدسـه واتخذه انموجـاً للعصـر وانما كان موقفه من التراث هو احيائه واعادة قراءته كما فعـل القرآن الكريم مع التراث الفكري السـابق عليه، لذلك كان احيائه عنده اعادة تفسيره طبقاً لحاجات العصر، لان التراث كما هو معروف ثمـرة ابداع الاوائل في ظـروف ماضية معينة امـا الظروف الان قد تبدلت وتغيرت ولا يمكن مواجهتها بالقيم الموروثة كما هي بدون تطوير واعادة بنـاء وهذا يتطلب عنـد احيائه اعطاؤه اهميـة كبـرى لحاجـات العصر بعـد احصاء دقيق لمشـاكل الواقع ومتطلباته والتعرف على حاجات الناس والاحساس بمصالح العصر [٣٧].

الخـاتـمـة

لقد كان حسن حنفي صاحب مشروع فكري وحضاري كبير اراد بـه احياء التراث العربي الاسـلامي وتجديده من خلال جهد ثقافي عميق تجسـد بمؤلفاته العديدة التي كرسها لهذا الهدف والتـي تعبر عن نيته الصادقة للبحث عن حلولاً لازمـة الامة وتخلفهـا الحضـاري وقد اعطى الاولوية للثقافة الموجه لوعي الناس وسـلوكهم معتمـداً بالدرجـة الاولى علـى ثقافـة التراث الدينـي كان يريد من خلالهـا العودة اليه وفهمه بما يتلائم مع تطلعات الواقع الراهن ومتطلباته وتقديمـه لمنهج العقـل على النـص ومحاولته لتهـذب التـراث وتصفيته مما علق به شـوائب كانـت ولا تـزال معوقات اساسـية فـي حركة النهضـة مع تاكيـده على الثوابت والمسـلمات المسـتقرة في وعينا الدينـي والتراثي ولابد من العودة اليها في كل مشـروع حضاري فالعودة الى التراث تحمل قيمة ثقافية نحن بأمس الحاجة اليها فهو ليس ركام من الافكار نفخر بها وننظر اليها بإعجاب بل هو نظرية عمل موجه للسلوك ولابد من اسـتغلاله واحيائه من اجل اعادة بناء الانسـان ليكون وسـيلة للتجديد فهـو ليس غاية بحـد ذاته وانما هو وسـيلة لتأسـس فكر عربي اسلامي جديد ومعاصر .

ان مشروعه المعروف باسم التراث والتجدد تميـز بخصائص عديـدة ارتبطـت بالظروف والمتغيـرات التي مـرت بها الامة وسـاعدت علـى بلورتـه وهي ظـروف ارتبطت بماضي الامـة وتراثها من جهة وبثقافة غربية معاصرة وافـدة من جهة اخـرى فجاء مشـروعه بطابع تراثـي تجديدي نقدي اصلاحـي معزز بمناهج علميـة معاصرة تتطلبها المرحلة الراهنة فكرياً وعلميـاً واجتماعيـاً فالتراث هو نقطـة البداية لهذا المشـروع من اجل التحـول نحو الافضل والاحيـاء هو اعـادة بناء وقراءة وتفسـير هذا الموروث طبقاً لحاجات العصر ومتطلباته .

هوامـــش البحث

١- حنفي, حسـن، التراث والتجديد، بيروت . ١٩٨١، ص٣٧ وكذلـك الدين والثورة فـي مصر ١٩٥٢ – ١٩٨١، القاهـرة، ١٩٨٧، جـ١، الدين والثقافة الوطنية، ص٥٤-٦١ .

٢- حنفي، حسن، ذكريات ١٩٣٥ – ٢٠١٨، القاهرة، ٢٠١٨، ص١٩ .

٣- حنفـي، حسـن، همـوم الفكـر والوطـن، القاهرة، ١٩٩٨، جـ٢، ص٦١٤ .

٤- حنفي، حسن، ذكريات، مصدر سابق، ص٣٥ .

٥- المصدر نفسه، ص ٥٠ .

٦- المصدر نفسه، ص ٤٤ .

٧- المصدر نفسه، ص ٧٢ .

٨- بلهـادي، أسـمه، موقف حسـن حنفي من اشـكالية الاصالـة والمعاصرة في الفكـر العربي المعاصر، رسـالة ماجسـتير، كليـة الاداب جامعـة بغـداد، ٢٠٠٢، ص٣٠ .

٩- القرشـي، فهد بن محمد، منهج حسن خنفي، دراسة تحليلية نقدية، الرياض، ١٤٣٤ هـ، ص٣٦ .

١٠- حنفي، حسـن، حوار الاجيال، القاهرة، ١٩٨٩، ص٤٧٦ .

١١- حنفي، حسن، ذكريات، مصدر سابق، ص٧٢ .

١٢- حنفـي، حسـن، من النقـل الى الابـداع، النقل – التدويـن، القاهـرة، ٢٠٠٠، المجلد الاول، جـ ١، ص١١ .

١٣- القرشي، مصدر سابق، ص٣٧ .

١٤- حنفـي، حسـن، من النقـل الى الابـداع – تكوين الحكمة، المجلد الثالث، جـ ١، ص٩٣ .

١٥- حنفي، حسن من العقيدة الى الثورة، مطبعة مدبولي، جـ ١، ص٤٦ .

١٦- حنفي، حسن، ذكريات، مصدر سابق، ص١٦٠-١٦١ .

١٧- يبدو هنالك التباس حول سنة طبع هذا الكتاب فقد اشار الى سنة طباعته ٢٠١٩ في حين ان المؤلف الذي اشار اليه فيه طبع عام ٢٠١٨ وهنا نحن امام احتماليـن اما سنة طبع الكتاب فيها خطأ او سنة طبع الكتاب الذي اشار اليه فيه خطأ وانني ارجح الاحتمال الثاني لانه تحدث عن عمره في هذا الكتاب (ذكريات) وقد تجاوز الرابعة والثمانين من العمر وهذا يعني انه كتب الكتاب في عام ٢٠١٩ وطبعه في السنة نفسها او بعد ذلك ولا يمكن ان تكون سنة طبع كتاب ذكريات عام ٢٠١٨ كما مثبت بالكتاب انظر، كتاب ذكريات، ص١٦٢ .

١٨- حنفي، حسن، ذكريات، مصدر سابق، ص١٦١-١٦٢ .

١٩- المصدر نفسه، ص١٣٩ .

٢٠- المصدر نفسه، ص١١٥ .

٢١- حنفي، حسن، التراث والتجديد، موقفنا من التراث القديم، ص٣١ .

٢٢- حنفي، حسن، دراسات اسلامية، بيروت، ١٩٨٢، ص٣١٩ .

٢٣- حنفي، حسن، التراث والتجديد، ص١٥٢ .

٢٤- المصدر نفسه، ص١١٧ .

٢٥- حنفي، حسن، من النقل الى الابداع، القاهرة، ٢٠٠٠، جـ١، ص١٣ .

٢٦- حنفي، حسن، التراث والتجديد، ص١٥٠ .

٢٧- المصدر نفسه، ص١٥١ .

٢٨- حنفي، حسن، من النص الى الواقع، دار المدار الاسلامي، ٢٠٠٥، جـ١، ص١٣ .

٢٩- حنفي، حسن، التراث والتجديد، ص١٧٨ .

٣٠- حنفي، حسن، الدين والثورة في مصر، جـ٨، ص٢٦-٢٧ .

٣١- حنفي، حسن، التراث والتجديد، ص١٧٩ .

٣٢- حنفي، حسن، الدين والثورة في مصر، ص٢٨ .

٣٣- حنفي، حسن، التراث والتجديد، ص١٧٩ .

٣٤- المصدر نفسه، ص١٧٩-١٨٠ .

٣٥- المصدر نفسه، ص١٨٠ .

٣٦- حنفي، حسن، الفلسفة والتراث، ضمن كتاب الفلسفة العربية المعاصرة، مواقف ودراسات، بيروت، ١٩٨٨، ص٣٧٣ .

٣٧- حنفي، حسن، موقفنا الحضاري، ضمن كتاب الفلسفة في الوطن العربي، ١٩٨٩، ص١٥ .

٣٨- حنفي، حسن، قضايا معاصرة، بيروت، ١٩٨١، جـ ٢، ص٣٠ .

٣٩- حنفي، حسن، هموم الفكر والوطن، جـ١، ص٣٥١ .

مصـــادر البحـــث

١- حنفي, حسن، التراث والتجديد، بيروت . ١٩٨١

٢ -١٩٥٢□
١٩٨١، القاهرة ١٩٨٧ .

٣- حنفي ، حســن ، الدين والثقافة والسياســة في الوطن العربي ، القاهرة ١٩٨٨ .

٤- حنفي و حسن، ذكريات، ١٩٣٥ -٢٠١٨، القاهرة، ٢٠١٨ .

٥- بلهــادي، أســمه، موقف حســن حنفي من اشــكالية الاصالة والمعاصرة بغداد، ٢٠٠٢ .

٦- القرشــي، فهد بن محمد، منهج حسن حنفي، دراسة تحليلة نقدية، الرياض، ١٤٣٤ هـ .

٧- حنفي، حسن، حوار الاجيال، القاهرة، ١٩٩٨ .

٨- حنفــي، حســن، مــن النقل الــى الابــداع، القاهرة، ٢٠٠٠ .

٩- حنفــي، حســن، مــن العقيــدة الى الثــورة، مطبعة مدبولي / ب / ت .

١٠- حنفي، حسن، دراسات اسلامية، بيروت، ١٩٨٢ .

١١- حنفي، حســن، مــن النقل الى الابــداع، القاهرة، ٢٠٠٠ .

١٢- حنفي، حســن، من النص الى الواقع، دار المدار الاسلامي، ٢٠٠٥ .

١٣- حنفــي، حســن، الفلســفة والتــراث، ضمن كتاب الفلسفة العربية، بيروت، ١٩٨٨ .

١٤- حســن، حنفــي، موقفنا الحضــاري، ضمن كتاب الفلسفة في الوطن العربي، الاردن، ص١٥ .

١٥- حسن حنفي، قضايا معاصرة، بيروت، ١٩٨١ .

Research resources

-1 Hanafi, Hassan, Heritage and Renewal, Beirut, 1981.

-2 Hanafi, Hassan, Religion and the Revolution in Egypt 1952-1981, Cairo 1987.

-3 Hanafi, Hassan, Religion, Culture and Politics in the Arab World, Cairo 1988.

-4 Hanafi and Hassan, Memories, 1935-2018, Cairo, 2018.

8- Hanafi, Hassan, From Transfer to Creativity, Cairo, 2000.

9- Hanafi, Hasan, From Faith to Revolution, Madbouly Press / B / T.

10- Hanafi, Hasan, Islamic Studies, Beirut, 1982.

11- Hanafi, Hassan, From Transfer to Creativity, Cairo, 2000.

12- Hanafi, Hasan, From Text to Reality, Dar Al-Madar Al-Islami, 2005.

13- Hanafi, Hasan, Philosophy and Heritage, in the book of Arab Philosophy, Beirut, 1988.

14- Hasan, Hanafi, Our Civilized attitude , in the Book of Philosophy in the Arab World, Jordan, p.15.

15- Hassan Hanafi, Contemporary Issues, Beirut, 1981.

Professor Hassan Hanifi and his Role in the Revival of Heritage

Prof. Majeed Mukhalaf Taraad (PhD.)
Center of Heritage Revival/ Baghdad

Abstract

The thinker Hassan Hanifi is one of the most prominent contemporary Arab thinkers whose writings have aroused interest in the issue of heritage and its revival. His visions are crystallized in his formation of a large civilized intellectual project whereby he can advance the nation to overcome all its obstacles that stand in the way of reform and progress; he sees heritage as the first pillar in the reform process which can be advanced by revealing new levels to read, analyze, restructure and interpret it according to the needs of the age. these modern levels of heritage analysis would give us a field in which the fertility of the heritage is highlighted.

Hanifi's project, in this vision, falls into three sections, the first of which is his position concerning the ancient heritage, which is the main axis around which this research revolves, and where he (Hanifi) tries to rebuild the foundational sciences of this heritage, represented by the science of the fundamentals of religion, the philosophy of civilization, the fundamentalist methodology, the science of mysticism, tradition-transmission sciences, mathematics, natural sciences, and humanity sciences. Hanifi describes the Islamic civilization and its developments to establish unity of sciences in the Islamic heritage in which he focuses on man and history to link heritage with reality as the former is seen as a psychological reservoir whose ideas and perceptions continue to guide people's behavior in their daily lives. Heritage cannot be neglected or stayed away from; it is there in any process of change or reform; rather, it must be always highlighted and explored, in such a way that makes it conform and go hand in hand with the requirements of the age and its development; this end is what contributes to the development of reality and solving its problems. In conclusion, heritage for Hanifi is not a goal in itself, but a means around which the possibility of revival and renewal can be managed.

Keywords: Heritage, revival , Hassan Hanafi